



مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

أَجْرُوتُهُ المَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ

السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم

في الغيبة الكبرى

من كلمات الإمام المهدي المنتظر

أنا معكم على أن لا تولوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تحزبوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً ولا تلعنوا مؤجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمسئمن. وليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة، حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته... ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يجسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم.

في كتاب حول الإمام المهدي عليه السلام للشهيد السيد حسن الشيرازي رحمته الله نجد ملاحظة مهمة قلّ من تناولها بالبحث من العلماء والدارسين، وهي أن ظهور الشيخ المفيد (٣٣٨-٤١٣هـ) كزعيم للشيعنة في عصره شكّل نقطة تحول في تاريخ مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فهذا العالم الجليل كان الأول في سلسلة جديدة من الزعماء يعتمد تنصيبهم على خصائص لا تنحصر في مجال واحد، إذ لم يكن "مجرد فقيه" بحسب التعبير الوارد في كتاب (كلمة الإمام المهدي)، وإنما كانت شخصيته تنطوي على خصائص أخرى جعلت منه موضع إجماع في مرحلة حساسة من مراحل التاريخ. فلقد جاء في هذا الكتاب المهم: "وبوفاة علي بن محمد السمري وجد الشيعة أن قيادتهم انحصرت في فقهاءهم، وفقهاؤهم لا يتميزون عنهم إلا بقسط من المعلومات، فأصيبوا بفرغ قيادي ضاغط، فإجماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه".

وإذا أمعنا النظر في مجريات الأمور، بدءاً من حيثيات الغيبة الصغرى، وانتقالاً إلى عصر الشيخ المفيد عليه السلام، نجد أن الغيبة الصغرى مثلت مرحلة انتقالية يتكيف فيها المكلف مع مفهوم القيادة غير المعصومة بعد قرنين ونصف من التعيين الموثوق إماماً بعد إمام، وسبعين عاماً من النيابة الموثوقة، لتبدأ بعد ذلك آليات مختلفة تسعى للحيلولة دون الوقوع في أحد فخين مهلكين: زعماء مزيفين يستسهلون الكذب لتحقيق مآربهم، والرأي الجماهيري الذي تحركه الأهواء والشهوات.

التطهير بالكر

س: بعد تطهير المنتجس بماء الكر صار في هذا الماء رائحة، فإذا فتحت عليه الماء الكر هل يكفي لإعادته سالماً من الرائحة؟

ج: نعم، يكفي في فرض السؤال.

المسائل الاحتياطية

س: هل في المسائل الاحتياطية نستطيع الرجوع إلى المرجع الأعلّم في هذه المسألة، وهل هناك موارد أخرى يمكن الرجوع فيها غير الاحتياط؟

ج: نعم، وكذا يجوز التبعض عند تساوي الفقهاء في العلم.

اترك السياسة

الدين بمفهومه الإسلامي منظومة عقائد وأحكام ومناهج وأعمال لا تختص بما يسعد الإنسان في الدنيا فقط وإنما تشمل الآخرة أيضاً، وبهذا المعنى تكون السياسة فرعاً من فروع الدين. يقول المرجع الشيرازي: "السياسة التي تحتزن العلم والحريّة والرحمة من صميم العمل الديني". مبيناً أنّ السياسة في الإسلام مزيج من العدل والقسط، والفضيلة والإدارة الرشيدة، وحفظ حياة الإنسان وكرامته، وأن الإسلام يدعو إلى الأتراق قطرة دم دون حق أو تهان كرامة أحد جوراً أو يظلم إنسان، بل وحتى حيوان. ولأهمية السياسة في بناء الإنسان الصالح ودولة الرفاه دعا الإمام الشيرازي إلى التعمق بالعلوم السياسية، يقول: "على الساعين إلى التغيير والبناء فهم السياسة إذ بدونه لا يتمكن الإنسان من الشروع في العمل، وإن عمِل فإنه لن يتمكن من الاستقامة في أمره وإن تجلّد وقاوم، ولن يتمكن من الوصول إلى الهدف المنشود".

من ذلك كله، ينبغي على المؤمن العامل في مجال السياسة أن يعكس أحكام الإسلام وقيمه الإنسانية، كما أن عليه التمسك بثوابت الدين التي من أولوياتها (الولاء لأهل البيت) والبراءة من أعدائهم، وأن لا يساوم عليها ولا على جزء منها لمبررات سياسية وإلا فعليه أن يترك السياسة كي لا يضل ويضل ويخسر إيمانه. يقول المرجع الشيرازي: "نحن في عصر الغيبة إذا أردنا أن نكسب رضا مولانا، فإن هذا الأمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى معرفتنا لمسؤولياتنا والواجب الملقى علينا والعمل بهما، وإن المسؤولية هي أن يعرف الإنسان أحكام الله، وعلى الأقل الواجبات والمحرمات ثم يلتزم بها".

تعيين النجاسة

س: جاء في الرسالة العملية: العفو عن نجاسة ما لا تتم الصلاة فيه منفرداً كالجورب والقلنسوة وأمثالهما. السؤال: هل المقصود من النجاسة الدم أم مطلق النجاسات كالمني والبول والمسكر وغيرها؟

ج: المقصود: مطلق النجاسات بشرط أن لا يكون من الميتة ولا من أجزاء نجس العين كالكلب وأخويه.

الخطأ في النية

س: قبل تكبيرة الإحرام لصلاة الظهر تلفظت النية خطأ، كأن قلت: (أصلي صلاة العصر) وكبرت تكبيرة الإحرام ودخلت في الصلاة، وفي الأثناء تذكرت أن نيتي صلاة الظهر ولكنني تلفظتها خطأ العصر، ما حكم صلاتي هل أستمر أم أقطع وأعيد؟

ج: الصلاة صحيحة ويلزم إتمامها - في فرض السؤال - وهو مما يسمى: بالاشتباه في اللفظ والتطبيق.

القيام في الصلاة

س: أنا لا أستطيع الصلاة من وقوف ولكن قيل لي أنه يلزم عليك الوقوف للتكبير ثم الجلوس لأداء الصلاة، فهل يجب الوقوف أم يمكنني الجلوس والتكبير؟

ج: إذا استطاع الإنسان القيام ولو متكئاً على الجدار أو على

العصا وجب ولا تصل النوبة معه إلى الجلوس، نعم لو كان يصعب عليه الركوع أو الجلوس للسجود، فيمكن جعل كرسي خلفه ويجلس عليه ويركع جالساً بالانحناء قليلاً للركوع، وبالانحناء أكثر للسجود، وإن لم يستطع من الانحناء أشار برأسه مثلاً للركوع والسجود، وقام للركعة الثانية والثالثة وهكذا، وإن لم يقدر على ذلك أيضاً ولكنه كان يقدر على تكبيرة الإحرام من قيام، فيجب التكبير من قيام ثم يجلس ويؤدي صلاته، وإن لم يقدر على هذا أيضاً جلس وصلى من جلوس ويركع ويسجد بالانحناء أو بالإشارة كما مرّ.

قطع الصلاة

س: كنت في الركعة الثانية وشككت هل هي الثانية أم الثالثة فقطعت الصلاة وأعدتها، هل في ذلك إشكال؟

ج: لا يجوز ذلك ويكفي الصلاة المعادة - في فرض السؤال -.

الصلاة بلباس فيه صور

س: هل تجوز الصلاة في ملابس عليها صور لأهل البيت، أو صور لأشخاص معروفين ومشهورين كالعلماء والرؤساء والممثلين وما شابههم؟ أو صور لشخصيات كارتونية؟ أو صور أشكال هندسية وجغرافية أو حروف أو كتابات بالعربي أو بلغات أخرى؟

ج: جائز على كراهة.

المبّغ المسافر

س: هل ذهاب المبّغ إلى القرى والمناطق في كل أسبوع مرة واحدة أو عشرة أيام من شهر محرم أو بدعوة من قبل الناس أحياناً يعتبر شغلاً موجبا لإتمام الصلاة والصيام؟

ج: المبّغ إن كان يعلم بأنه سوف يتردد لمنطقة أو مناطق مختلفة لأجل التبليغ أو الزيارة أو شيء آخر لمدة لا تقل عن شهر واحد ولا يفصل بين سفره وأخرى عشرة أيام فإنه يتم صلاته ويصوم من السفر الثانية، وإلا فإنه يقصر صلاته ولا يصوم، إلا إذا قصد البقاء في مكان عشرة أيام.

الإفطار في شهر رمضان

س: في بداية الزواج لم نكن نعرف الأحكام، فصادفنا شهر رمضان كنا نصومه وأحياناً تحصل المقاربة في النهار، وأيضاً لم نكن نعرف الغسل، فما تكليفنا الآن؟

ج: إن كان عن جهل قصوري وجب قضاؤها ولا كفارة وإن كان عن تقصير فعليه القضاء والكفارة.

غسل الأسنان للصائم

س: في شهر رمضان عندما أغسل أسناني بالمعجون ذو رائحة وطعم النعناع أشعر بالطعم عالقاً في فمي، وعند بلع الريق أشعر بأنني أبلع

المعجون، فما حكمه لأنني لا أستطيع أن أحدد أنه معجون أم طعمه الناتج عن رائحته القوية مع محاولتي بأن لا يصل لخلقي؟

ج: إن لم يعلم بوصول المعجون إلى الحلق فالصوم صحيح.

صوم العسكري

س: العسكري الذي عمله شاق جداً حيث يعمل من الصباح إلى قريب الغروب، ما حكم صومه في شهر رمضان، علماً أنه صام ثلاثة أيام ولم يتحمل؟

ج: إذا كان الصوم فيه مشقة ولا يتحمل عادة ولم يستطع أخذ إجازة كي يصوم، جاز تركه وقضاؤه في وقت آخر من نفس السنة.

تأخير القضاء

س: ما هي كفارة الصيام إذا مرّ على القضاء أكثر من عشرة أعوام وأريد قضاءها الآن؟

ج: يقضي ويكفر للتأخير بمدّ واحد عن كل يوم، فإن فدية التأخير هي لا تتضاعف سواء كان التأخير سنة أو أكثر.

صوم الكفارة

س: علي قضاء صيام ٤٠ يوم، فصمت ٢٠ يوماً بنية أداء الكفارة بعد إتمام القضاء كاملة، هل هذا جائز؟ أم يجب علي أن أعيد الصيام وأدفع

قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين بالعبادة:

• الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

• المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

التبرع بالأعضاء

س: ما حكم التبرع بأعضاء المريض المصاب بموت الدماغ؟

ج: لا يجوز، فإن موت الدماغ لا يعد موتاً شرعاً، نعم لو مات كاملاً وكان قد أوصى في حياته بأعضائه الباطنية كالكلية ونحوها - دون الظاهرية كالعين ونحوها - فيجوز.

استرجاع الحق

س: اشترت لابن خالتي جهاز تلفون بقيمة ثلاثين ديناراً، ووعدني بأن يدفع لي المبلغ قريباً، ولكنني أشك فيه لسوابقه وسوء معاملاته والتهرب من الدفع، فهل يجوز لي أن آخذ شيئاً منه بدون علمه وأبيعه بمثل المبلغ الذي أطلبه لاسترجاع حقي؟

ج: لا يجوز لك إلا بشرطين: ١- عدم الأداء بالمطالبة ونحوها وتوقف استيفاء الحق على هذه الطريقة. ٢- الاستئذان من الحاكم الشرعي.

تربية الحيوانات

س: نعيش في منطقة لا توجد فيها حيوانات أليفة إلا للبيع مثل الطيور والأرانب والقطط، فهل يجوز شراؤها وتربيتها في البيت ليستأنس الأولاد بها؟

ج: جائز - في فرض السؤال - ويشترى ما يستحب اقتناؤه في البيت

الكفارة يومياً؟ أم أدفع الكفارة قبل الصيام؟

ج: لا يعيد القضاء وعليه أن يعيد صوم الكفارة وأقله (٣١) يوماً متتابعاً.

الخمس

س: إذا مرت رأس سنتي الخمسية وعندني بعض الحبوب والمكرونة والرز والسكر وما شبهها، هل يجب علي تخميسها؟

ج: كل ما يفضل يوم رأس السنة الخمسية، من مثل المتبقى من المأكولات والحبوب الباقية ونحوها، فإن كانت من القلة بحيث تعدّ عرفاً من مؤونة السنة السابقة فلا خمس فيها، وإن لم تكن قليلة جداً من مثل مقدار العشرين كيلو غراماً من الرز لمن يصرفها خلال شهر - مثلاً - ونحو ذلك بحيث تعدّ عرفاً من مؤونة السنة القادمة ففيها الخمس. والضابطة: ما يُعدّ عرفاً من مؤونة السنة الماضية لقلته فلا خمس فيه، وما يُعدّ عرفاً من مؤونة السنة القادمة لعدم قلته ففيه الخمس.

حج القران والإفراد

س: في حج القران والإفراد ما حكم المبيت في منى؟ هل هو واجب أم مستحب أم ماذا؟

ج: المبيت واجب في حج القران والإفراد معاً.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحاء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه.

الولد الأكبر الصلوات والصيام الفاتحة عن عذر إلا أن يوصي بإخراجها من الثلث فيجب إخراجها منه حينئذ، ويجوز استئجار شخص للصلوة والصوم عنه بلا وصية بالثلث إذا كان برضا جميع الورثة.

العدسات الملونة

س: توجد عدسات طبية بألوان مختلفة توضع في العين هل استعمال هذه العدسات تعتبر زينة للمرأة أم لا؟
ج: اذا عدها العرف من الزينة وجب سترها.

الطلاق

س١: طلق رجل زوجته ولديهما أطفال وكانت الحضانة بيدها، ثم حصل على حكم المحكمة الوضعية بإسقاط الحضانة عنها، ولكنه ترك الأولاد عندها وامتنع عن دفع النفقة، فهل تجب النفقة على الزوج في هذه الحالة؟

ج١: نعم تجب على الأب النفقة للأولاد ولا تسقط النفقة لهم إلا إذا كان هناك للأولاد أموال تكفيهم عن نفقة الأب.

س٢: إذا طالبت المرأة بالطلاق، هل يحق لها أن تأخذ الذهب الذي دفع لها يوم العقد؟

ج٢: إن كان الزوج وهبها ذلك الذهب جاز لها أخذه والبذل من مال آخر للزوج لطلاقها إن كان الطلاق خلعيًا.

مثل الطيور الرواعب، والدواجن، والشاة ونحوها.

نسيان النذر

س: من نذر نذرًا وانقضت حاجته ولكنه نسي ما النذر الذي نذره فماذا يعمل وما هو تكليفه؟

ج: يعمل بالنذر متى ما تذكر، وإذا تردد بين أشياء أتى بالمظنون أو المحتمل منها، وإذا لم يتذكر شيئًا استغفر الله.

الترافع للقضاء

س: لو كانت هناك خصومة بين مؤمن وغير مؤمن أو مسلم وغير مسلم، وترافعا إلى القضاء في محكمة تحكم بالشريعة الإسلامية، فإذا فرضنا عدم وجود أدلة أخرى غير شهادة الشخصين المترافعين في الدعوى، وعلى فرض عدالتهم، فهل القاضي يحكم دائما لصالح المؤمن في الأولى والمسلم في الثانية؟

ج: كلاً بل يجب عليه أن يحكم للمحق منهما وعلى قواعد القضاء.

الإرث والوصية

س: توفي الزوج وترك بيتاً، الزوجة والأولاد يريدون بيع البيت، والمتوفى مطلوب صلاة ثلاث سنوات وكذا عليه دين فهل يدفعون من هذا المال؟

ج: يجب إخراج الديون من أصل تركة الميت قبل تقسيمها ويجب قضاء

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

إذا قام قائمنا أذهب عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها.

قال الإمام الباقر عليه السلام:

كأنني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتى تعمّر الأرض على الأرض وتقول: مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم.

الجدديرون بقلانه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الآيات الواردة في الإمام

المهدي عليه السلام، قوله عليه السلام: ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ الفصل: ٥٠ ﴿ وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ الفصل: ٦٠.

ويشهد على ذلك إضافة إلى

الأحاديث الكثيرة المروية في كتب

الفريقين في تفسير الآية ﴿ وَنُمْكِنَ ﴾ ما تحمله

الآية نفسها، فقد لا تجد في القرآن الكريم

كله آية مشابهة لهاتين الآيتين من هذه الجهة،

حيث بلغ عدد أفعال المستقبل فيهما على

قصرهما ستة أفعال، وهي (وَرِيدُ، أَنْ نَمُنَّ

، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمْكِنَ

لَهُمْ، وَنُرِي)، وما هذا التكرار في استعمال

صيغة المستقبل إلا للتأكيد على أن هذا الفعل

سيقع في المستقبل وأن وقته لم يحن بعد، فهو

لم يصدر في الماضي ولا هو صادر في الحاضر،

بل إنه سيصدر في ما يأتي من الزمان ويقع

لاحقاً وفي المستقبل.

❖ إن الله عليه السلام نهانا عن المنة، ونراه سبحانه

لم يستعمل تعبير المنة في القرآن الكريم في ما

تفضل به على عباده، إلا في حالات ثلاث:

الأولى: على أنبيائه عليهم السلام حيث قال عز من

قائل مخاطباً نبيه الكريم محمد عليه السلام: ﴿ وَلَقَدْ مَنَّآ

عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾ طه: ٣٧ وقال في آية أخرى

يمن على نبيه الكريمين موسى وهارون عليهم السلام:

﴿ وَلَقَدْ مَنَّآ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ الصافات: ١١٤.

الثانية: من الله فيها على المؤمنين في مورد

واحد فقط، وذلك في قوله عليه السلام: ﴿ لَقَدْ مَنَّ

اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ آل عمران: ١٦٤.

فقد توسعت الدائرة هنا وجعلت المنة

على المؤمنين بعث الرسول الكريم عليه السلام.

الثالثة: على أهل الأرض كلهم، أي إن

الدائرة هنا أصبحت عامة وشملت كل

البشرية، حيث لم يحدد عليه السلام الذين يمن

عليهم بالمستضعفين من الأنبياء ولا من

المؤمنين بل قال: ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾. والسؤال الذي

يطرح نفسه هنا: لماذا غير الله الأسلوب

في الحالة الثالثة، فعندما تحدث عن بعثة

الرسول الكريم عليه السلام قال: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولكن عندما وصل الدور في

هذه الآية إلى الإمام المهدي الموعود عليه السلام

وسَّع من إطار منته عليه السلام حتى شملت كل

الكرة الأرضية، إذ قال: ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى

الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ مع أن لكل

كلمة واستعمال في القرآن غاية وأبعاداً

ينبغي التوقف عندها؟! والجواب واضح،

وهو أنه لم تعم منة الله على أهل الأرض

كلهم حتى اليوم، فما زال حتى الآن وفي

كل مكان وزمان أمم وألوف بل ملايين

من الناس لم تبلغهم حجة الله وأحكام

دينه ولا عرفوا الله عليه السلام. فهناك اليوم أكثر

من خمسة مليارات من غير المسلمين على

وجه الكرة الأرضية، فهل تمت منة الله

عليهم؟ كلا بالطبع، إذ بأي شيء من

الله عليهم؟ هل بالمال؟ ولا قيمة له عند

الله عليه السلام ولا ذكر بعنوان المنة، أم بالوجود

على كل شخص مكلف أن يتعلم
الواجبات والمحرمات التي
عليه وعلى الآخرين للعمل بها
وتعليمها والأمر بها للوصول
إلى حد تتحقق فيه الكفاية،
فهذا هو الواجب، وهذا ما يسر
الإمام الحجة عليه السلام، ويجعله
يرضى عنا، فإن من أدى واجبه
بصورة صحيحة كان مرضياً عند
الإمام عليه السلام، أما من لم يؤدِّ
واجبه فليس بمرضي عنده.

إن الإمام عليه السلام لا ينظر إلى
أبداننا بل ينظر إلى قلوبنا
وأرواحنا وعقولنا فلو أصلحنا
أنفسنا فإن مولانا صاحب
الزمان هو الذي سيأتي إلينا
قبل أن نذهب إليه، ولنخطط
لأرواحنا قبل أن نخطط لبطوننا
وأيدينا وبيوتنا وأهلينا ولنسر
قليلاً بهذا الاتجاه لنحظى بقلبي
المولى صاحب الزمان عليه السلام.

صاحب الزمان عليه السلام تكمن فينا نحن. كما
أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام يري
أعمالنا كما ورد في تفسير قول الله عز وجل:
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠٥﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾. التوبة: ١٠٥.
فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكل ما يظهر
مننا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور
وهو الفكر والنوايا، ويعرف فيما إذا
كانت نياتنا وأفكارنا لله أم لغيره، لنعاهد
الله أن نبدأ بسلوك الطريق، فلعلنا نبلغ
المقصود بعد زمان طال أو قصر، فإن من
سلك الطريق لا بد وأن يصل، وصاحب
الزمان عليه السلام يعرف عن قلبك وقلبي إن كنا
سالكي الطريق حقاً أم لا، فإن علم صدقنا
فسياخذ بأيدينا. ولو أن أحدنا تقدم إليه
بمقدار خمسة في المئة من الطريق فإنه عليه السلام
سيتقدم إليه في الباقي ويفتح له ذراعيه،
ولكن علينا أن نجعل أنفسنا أهلاً لذلك.
إن الأرواح الحبيثة غير لائقة للقاء الإمام،
والأعين الخطاء لا تستحق أن تطل على
حضرته، والأذان المليئة بالمعاصي غير
جديرة بسماع صوته، وأنى لهذه الشفاه
التي صدرت من بينها آلاف المعاصي أن
تشرف بتقبيل يديه! وإلا فلم لا يسمح
لنا الإمام بلقائه وهو أهل الكرم والجود؟
ألم يلتق السيد الفلاني والشيخ الفلاني
والبقال الفلاني، بل وأشخاصاً أميين لا
يعرفون القراءة والكتابة، فلماذا لا يسمح
لي ولك نحن المتعلمين؟ إن الذنوب هي
التي تحول دون لقاتنا بالإمام عليه السلام.

البحث؟ ولا قيمة له عند الله أيضاً، وكذا
الصحة وكل الدنيا، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله
يخبرنا: «إن الدنيا لا تساوي عند الله
جناح بعوضة»، فإن الشيء الذي له قيمة
عند الله عز وجل ومن به على البشر هو معرفته
عز وجل، وأن يعرف الإنسان لماذا خلق ومن
أين أتى، ولماذا جاء إلى هذا الوجود، وإلى
أين سينتهي! ولذلك نلاحظ أن الله عز وجل لم
يمن على الناس لأنه أعطاهم الصحة، ولا
يمن على من يدخلهم الجنة، بل قال عز وجل:
﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾
آل عمران: ١٨٥، لذلك فإن الذي يستوجب
منة الله على الناس كلهم كما استوجب
المنة على المؤمنين خاصة ببعث الرسول
الأكرم صلى الله عليه وآله هو أن الإمام المهدي عليه السلام
سيحقق النتيجة النهائية التي أَرادها الله عز وجل
من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلهم من
لادن آدم حتى الخاتم عليه السلام. ومن الطبيعي أن
تقرن هذه النتيجة العظمى بالمن كما قرنت
ببعثة رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله.

❖ إن أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكلامه
يكفي لتغيير الكون، ولا حاجة حتى
لفعله المباشر، بل تكفي إرادته وقوله،
والإمام كالنبي في هذا، ومن جهة أخرى
فإن الذنوب قاذورات وأوساخ وحيات
وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم
وتكون مانعاً من تشرفنا بلقاء صاحب
الزمان عز وجل، أي أننا لا نكون جديرين
بسببها للقاءه عليه السلام فنحرم هذا التوفيق،
لذلك فإن مشكلة أننا لا نرى الإمام

قراءة في بشارات العهدين

إضاءة

جاء في دائرة المعارف الفرنسية الكبيرة (ج ٢٣ / ٤١٧٤) في شرح كلمة محمد ﷺ: "ومن الصدف العجيبة أن هناك اسماً آخر مشتقاً من الحمد مرادفاً للفظ (محمد) وهو كلمة (أحمد) التي يغلب على الظن أن مسيحي الجزيرة العربية كانوا يستعملونها مكان (فارقليط) وأحمد معناه المحمود كثيراً والمحترم جداً، وهو ترجمة لكلمة بركليتيوس التي أخطؤوا فوضعوا مكانها كلمة باركليتيوس".

وقال مؤلف كتاب (الكتاب المقدس تحت المجهر): «عند مراجعتي لأحد الأناجيل الإسكندنافية المتداولة اليوم والتي طبعت قبل حقبة من الزمن بالنرويجية وجدت بأن كلمة (أحمد) لا زالت موجودة بالشكل التالي (Amat) وهذا الاسم لازال يستعمل إلى يومنا هذا من قبل الأمريكيين نرويجي الأصل ويكتب بالشكل التالي (Amot)».

وقد ورد اسم رسول الله ﷺ في إنجيل برنابا الفصل الثاني عشر بعد المائة: «متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال غني هذه الوصمة».

والسؤال: حين حاجج رسول الله ﷺ اليهود والنصارى الذين عاصروه لم لم يكذبوه؟! ولم لم يقولوا أين هذا الاسم (محمد أو أحمد)؟! ولم لم يقولوا أين هذه البشارات؟! لم سكتوا، بل منهم من آمن؟!!

اعتاد أهل الكتاب في ترجمتهم لكتبهم المقدسة أن ينقلوا ترجمة الأسماء إلى اللغات المترجم إليها وليست الأسماء صريحة بذاتها. فعيسى ﷺ كان قد تحدث بلغة قومه بني إسرائيل العبرية أو اللغة الوطنية الآرامية التي كانت سائدة في فلسطين في ذلك الزمان، بينما نجد أن أنجيل كل من يوحنا ومرقس ولوقا قد كتبت باللغة اليونانية أي كانت ترجمة عن اللغة الأصلية التي كان يتحدث بها عيسى ﷺ وهي العبرية أو الآرامية، أما إنجيل متى، فقد كتب باللغة العبرية ولكن أصله العبري قد فقد ولم تصلنا إلا ترجمة يونانية، ولذلك فالشك والشبهة حول ما تضمنته هذه الأناجيل باقية حتى اليوم وخصوصاً بما يتعلق باسم النبي المبشر به حيث أن ما يحويه إنجيل يوحنا هو ترجمة لاسم المبشر به إلى اليونانية وليس الاسم الأصلي الذي نطق به عيسى ﷺ بالعبرية أو الآرامية. ولذا فإن اسم المبشر به الصريح قد اختفى، والمسيحيون لم يروه ولم يسمعوا به إلا اللهم ما ذكره برنابا في إنجيله من اسم محمد ﷺ الصريح بعنوان النبوة ليعني محمداً رسول الله ﷺ (إنجيل برنابا ٩٦ : ٨-١٥).

"لقد وردت البشارة برسول الله محمد ﷺ على لسان عيسى ﷺ في أماكن عديدة من إنجيل برنابا، نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في الفصل ٩٦ : ٨-١٥ من أن كاهناً يهودياً سأل عيسى ﷺ إن كان هو المسيح أو النبي المنتظر فأجاب: "لعمرك الله الذي تقف بحضرتي نفسي إنني لست مسياً الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً: بنسلك أبارك كل قبائل الأرض. ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأنني الله وابن الله فينجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً. حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله. الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام، وسيستزع من الشيطان سلطته على البشر. وسيأتي برحمة الله الخلاص الذي يؤمنون به، وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً. ثم يذكر عيسى ﷺ اسم محمد ﷺ صريحاً في الفصل ٩٧ : ١٣-١٧: "فقال حينئذ الكاهن: لماذا يسمى مسياً وما هي العلامة التي تعلن مجيئه؟ أجاب يسوع: إن اسم مسياً عجيب لأن الله نفسه سمّاه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي. قال الله: «اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمماً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً. ومتى أرسلتلك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة. حتى أن السماء والأرض تهان ولكن إيمانك لا يهن أبداً» إن اسمه المبارك محمد". راجع أيضاً في

إنجيل برنابا الفصل ٣٩ : ١٤ - ٢٧ .

الاسم الصريح

إذن السؤال: ما هو الاسم الصريح الذي استعمله عيسى عليه السلام في لغته الأصلية والذي تمت ترجمته في إنجيل يوحنا إلى (الفارقليط) ثم ترجم إلى (المعزي) في جميع نسخ هذا الإنجيل؟ لقد ذكر الله عز وجل كما أشرنا سابقاً في سورة الصف/٦ أن عيسى عليه السلام قد ذكر اسم الرسول المبشر به أنه (أحمد) صريحاً، بينما ذكر برنابا في إنجيله اسم (محمد) والواقع أن (محمد) و(أحمد) لهما نفس المعنى. (والفصل ٤١ : ٢٦-٣١ تجد اسم محمد رسول الله ﷺ صريحاً). والواقع أن يوحنا (صاحب الإنجيل الرابع) قد قام بترجمة اسم المبشر به من قبل عيسى عليه السلام إلى اللغة اليونانية بهذا الشكل Pericylotos (بريكليطوس) والتي تعني باللغة العربية (محمد)، وقد تم تعريب هذه الكلمة اليونانية إلى (فارقليط) أو (بارقليط) وكلمة بارقليط هذه مشتقة من كلمة (باراكيلطوس) التي تعني معزي، ومعين، ووسيط ووكيل، وليس من (بريكليطوس) التي تعني الكثير الحمد، المحمود، أي (محمد وأحمد) والتي عزت عناداً وتعصباً بعد ظهور الإسلام إلى لفظ (فارقليط) ولم يكن هناك قبل الإسلام أي نقاش أو جدال حول معنى هذه الكلمة.

الجدير بالحمد

إن التفاوت بين اللفظتين قليل جداً Pericylotos (بريكليطوس) و Paraclytos (باراكيلطوس)، ولذا فإن تبديل بريكليطوس بباراكيلطوس من قبل النساخ والمعاندين هو أمر ممكن الوقوع. والواقع أن كلمة

(باراكيلطوس) قد جاءت تحريفاً للصيغة اليونانية الصحيحة التي هي (بريكليطوس) والتي تعني: (الأشهر أو الجدير بالحمد، المحمود). وبعد أن حرّف رجال من الكنيسة اسم المبشر به في إنجيل يوحنا من (بريكليطوس) أي الجدير بالحمد وهو أحمد ومحمد، إلى (باراكيلطوس)، أي الشفيق والمعزي، عمدوا إلى تحريف من نوع آخر وهو ادعاؤهم أن الباراكيلطوس (المعرب إلى فارقليط) هو (الروح القدس) الذي يطلقون عليه اسم (الأقنوم الثالث) الذي نزل على الحواريين بعد عدة أيام من موت عيسى المسيح بزعمهم. وقد قام يوحنا (صاحب الإنجيل) بإعطاء تفسير لكلمة (فارقليط)، فقال في الفقرة ٢٦ أنه (روح القدس)، وقد علّق الطبيب الفرنسي موريس بوكاي على ذلك قائلاً: "إن التفاسير والتعليقات التي أعطيت من قبل رجال الكنيسة لهذه النصوص الحاوية على كلمة (الفارقليط) تحاول الإيحاء إلى القارئ بأنها صحيحة الرأي ومنزهة عن الخطأ، ولإيضاح ذلك نأخذ مثلاً على ادعائهم هذا، ما ورد في المعجم الصغير للعهد الجديد للأب تريكو A. Tricot حول شرح مفهوم الفارقليط، فقد جاء فيه هذا الاسم أو هذا اللقب المنقول عن اليونانية إلى الفرنسية (Paraclet) فارقليط) في العهد الجديد فقط عن طريق يوحنا في إنجيله قد تم ذكره أربع مرات عندما نقل حديث عيسى عليه السلام في وداعه الأخير (٧ : ١٦، ٢٦، ١٥ : ١٤) ومرة واحدة في رسالة يوحنا الأولى (١ : ٢) ففي إنجيل يوحنا ذكرت كلمة فارقليط بمعنى الروح القدس، بينما في رسالة يوحنا الأولى تعني (عيسى المسيح). يتبع.....

يكفينا دليلاً على أحقية مذهب أهل البيت عليه السلام ما يشهد به التاريخ الإسلامي على امتداده من تحول الآلاف من علماء النصارى واليهود والمجوس والعامّة إلى مذهب التشيع الحق، في حين لم يسجل التاريخ أن عالماً شيعياً تحوّل إلى المذهب المخالف فلو لم يكن لنا سوى هذا الدليل لكفى. فما أكثر العلماء المسيحيين أمثال فخر الإسلام صاحب كتاب (أنيس الأعلام) وعلماء اليهود أمثال صاحب كتاب (محضر الشهود) فضلاً عن كبار علماء أهل العامة الذين اهدتوا إلى الحق، وهو مذهب الأئمة الطاهرين من أهل بيت النبوة عليه السلام.

المرجع الشيرازي كآية الله

القسم الثاني

ومتكاملة، موجزة دون إخلال أو تفريط، وشاملة دون إطناب أو إفراط، لما يمكن أن يصنّف في العلوم والدراسات التاريخية، ومناهج البحث فيها، لفائدة الباحث وطالب العلم، فضلاً عن مشروع الفقيه المجدد، بصفته المستهدف المباشر للإفادة منه. وقد نحت مباحث الكتاب منهجاً علمياً تاريخياً جعل من الكتاب نتاجاً مميزاً، وإضافة للمكتبة الإسلامية الإمامية التي تبقى فقيرة للأبحاث والمؤلفات ذات الصلة بالتراث العلمي التاريخي والبحث التاريخي عموماً، وذلك يسجّل ميزة لشجاعة مؤلف الكتاب وصبره وصواب اختياره البحثي العلمي.

أهمية الكتاب

هذا الكتاب من سلسلة إصدارات علمية تاريخية تميز بها السيد المؤلف وأحف بها المكتبة التراثية في عناوين تحفز الباحثين والمتقنين وطلاب الحوزات العلمية للاهتمام في حقل علوم التاريخ والتراث العلمي. وقد جعله تدبّر حلقة مهمة من سلسلة بحوثه الفقهية الموسومة (موسوعة الفقه) والتي تميزت عن سابقتها من البحوث في هذا المضمار، أنها أضافت عناوين جديدة لم تكن تولج دراساتها سابقاً ضمن مباني الفقه ومدركاته، وقد لوحظ أن السيد المؤلف قد نحا في الكتاب المنهج الفقهي التقليدي في البحث والتحقيق دون خروج عن المؤلف العلمي البحثي لجهة حداثة العنوان أو مادته العلمية التي تفترض مناهج خاصة تعرف بمناهج البحث التاريخي، لكنه لم يتساهل إزاء هذا المطلب، بل تمسك بالتحقيق الفقهي الاستدلالي، والبحث الأصولي المنهجي في اعتماد الأدلة الأربعة في البحث.

يتميز سفر السيد المجدد الإمام الشيرازي تدبّر، الموسوم "فلسفة التاريخ"، في المقام المتقدم من بين تراثه العلمي في مجال البحث والدراسة في العلوم التاريخية، وقد كتبه استمراراً لسلسلة موسوعة الفقه، وإن لم يظهر ذلك على غلاف الكتاب أو في تعليقات التحقيق على متنه، لكن منهجيته البحثية تعبّر عن ذلك من خلال أسلوبه العلمي، ونصوصه الفقهية التي كتبها السيد المؤلف بشكل مسائل فقهية بما يتماهى والفقه الاستدلالي، وقد تخصص الكتاب في كل من علم التاريخ وفلسفته، حيث إن علم التاريخ يبين كيفية وقوع الحدث التاريخي بينما تبين فلسفة التاريخ أسباب وقوع هذا الحدث التاريخي، وإن الذي يميّز الكتاب، أنه قد كتب بقلم الفقيه، وفكره وذائقته، ومنهجه وروحيته، وهذا ما يظهر في سائر مباحثه.

موسوعة مصغرة

في هذا الكتاب جهد السيد المؤلف لإخراج سفر يميّز في مادته العلمية، وفي حقل علمي يندر الولوج لآفاقه ومبانيه من قبل نظراء المؤلف من الفقهاء المراجع والمجتهدين، كون التاريخ يُصنّف عند الحجم الأكبر منهم، من العلوم غير الدخلية وغير الموضوعية في البحث والتحقيق الفقهي، وهو ما أثبت الكتاب نقيضه، لجهة العلاقة المباشرة بين العلوم التاريخية ودخلتها الموضوعية في العلوم الدينية عموماً، وضمنها العلوم القرآنية والتحقيق الفقهي. ويعد الكتاب نتاجاً مميزاً، لما جمعه السيد المؤلف وأثبت فيه، من عصارة الفكر والخبرة والدراية، وبما هو أوسع من عنوانه بكثير، فالكتاب يعد موسوعة مصغرة

فلسفة التاريخ

للإمام المجدد

السيد محمد الحسيني الشيرازي تدبّر

هذا الكتاب من سلسلة إصدارات علمية تاريخية تميز بها السيد المؤلف وأحف بها المكتبة الإسلامية والإنسانية في عناوين تحفز الباحثين والمتقنين وطلبة الحوزات العلمية للاهتمام في حقل علوم التاريخ. وقد جعله تدبّر حلقة من سلسلة بحوثه الفقهية الموسومة (موسوعة الفقه) مميزاً إياها بتفريعات فقهية جديدة.



قائمة على تحليل وقائع

وأحداث التاريخ،
وتعليل أسبابها،
وتوظيف قوانين هذا
العلم لبناء الحضارة
والنهضة الإسلامية
المنشودة، وعليه
فإن مادة الكتاب
تساعد العاملين في
الهيئات الدينية،
وخاصة المتصدين في
مجال التبليغ وتوجيه
الناس في مسار
التغيير والإصلاح
وبناء المستقبل
المشرق، وصولاً إلى
اتخاذ قرارات مناسبة

في إطار ما يجري وما سيجري وما يراد منا
وما يراد بنا، وتحديد عوامل نهضة المجتمعات
الإسلامية في التعرف على مواطن الخلل،
والتوقيت المناسب للنشاط العام وآلياته. وفي
السياق نفسه، فإن الكتاب يرسم نشأة علم
فلسفة التاريخ ومكوناته ومبانيه، ويتطرق
إلى قوانينه العامة الرئيسة، وهو العلم الذي
يحاول أن يكتشف القوانين الموجهة لحركة
المجتمعات، ويؤشر بتركيز واهتمام مقصود
إلى الدور البشري في توجيه الوقائع التاريخية،
سلباً وإيجاباً، باتجاه الخير أو الشر في الإصلاح
أو الإفساد.

يتبع.....

وهو ما يبدو جلياً في الكتاب، حيث تصدير
جميع عناوينه الرئيسة والفرعية سواء للفصول
أو المباحث بمسائل تعبر بوضوح عن حضور
فقه الأحكام في مباني الكتاب، ليكون حلقة
في سلسلة موسوعة الفقه، وبذلك يتكامل
البحث الفقهي العلمي الموسوعي الموسع مع
الإصدارات الأخرى في حقول مقارنة من
أمثال فقه الإعلام والرأي العام التي رأى
المؤلف الفقيه أن يجعلها خواتيم نتاجه في
سلسلة موسوعته العلمية في المباحث الفقهية.

سفر علمي

إن الدراسة التحليلية للكتاب والوقائع
المضمنة فيه بشكل علمي بحثي منهجي تقدم
نموذجاً لأهمية الدراسة الدقيقة للتاريخ العام
والتاريخ الفقهي بشكل خاص، لجهة تتبع
نتائج المفكرين وأصحاب القرار، وتأثيرهم في
مسيرة الحياة، وتجارب نهوض الحضارات،
وأسباب قوتها وضعفها، بما يعرف بصناعة
التأريخ. ولكون المبحث في الدراسة التاريخية،
فأنه يدفع طلبة الحوزات الدينية لتتبع هذا
الحقل العلمي وثيق الصلة والأهمية بدراساتهم
وكذلك المراكز الدراسية لتولي العلوم التاريخية
مزيداً من الاهتمام الذي تستحقه، ولتكون
أكثر انفتاحاً على تاريخ التشريع الإسلامي
وتاريخ التراث الفقهي، وهي الغاية السامية
ذاتها التي سعى إليها سماحة الإمام المجدد
في إخراج هذا السفر العلمي الكبير وغيره من
مؤلفاته في حقل التأريخ والتراث العلمي.

الدور البشري

يتحدث الكتاب عن ماهية علم (فلسفة
التاريخ) وأهميته في تكوين قاعدة معرفية

يتحدث الكتاب عن ماهية علم فلسفة
التاريخ وأهميته في تكوين قاعدة
معرفية قائمة على تحليل وقائع
وأحداث التاريخ، وتعليل أسبابها،
وتوظيف قوانين هذا العلم لبناء
الحضارة والنهضة الإسلامية المنشودة.

كما هو متوقع، فإن صعود "إسلاميين" في دول تعيش تغييرات سياسية لم يثمر مفهوماً واضحاً للحرية، فقد بات واضحاً أن التيارات الإسلامية التي وصلت إلى الحكم في عموم تلك الدول تتعامل مع "الديمقراطية" كوسيلة لتحقيق مصالح خاصة، وليست كآلية تحصن السلطة من الديكتاتورية ولوصول الأفضل إلى الحكم وخدمة الناس، وقد حذر الإمام الشيرازي رحمته من التلاعب بالقيم وتشويه تطبيقاتها بأن "تصبح الديمقراطية جوفاء فيتحول النظام الديمقراطي إلى نظام استبدادي يجمع الحريات". حينها تنقلب الحرية إلى وسيلة لاستلاب رأي الآخر وقمعه وتهميشه، وقد تمخض الواقع اليوم عن وجود من يؤمن بالديمقراطية متى ما كانت في مصلحته، ويحترم الدولة متى ما كانت بيديه سلطتها وإذا ما كانت بيد غيره فإنه يبرر قضمها والتحايل عليها. للأسف إن "البراغماتية" التي يصرح "الإسلاميون" برفضها باتت من أسسهم الفقهية والعملية، وإن البعد المنفعي والانتهازي في أصول الإسلاميين العقائدية وفر غطاءً "شرعياً" لبيحوا بعض ما حرّموه من قبل على غيرهم، ويحرموا ما أباحوه بالأمس لأنفسهم.

في خضم التغييرات السياسية التي شهدتها بعض البلدان مؤخراً، برزت أعمال قمع وإقصاء تمارس من قبل من كان يصرخ ضد قمع السلطة لحريات الناس، فقد أقدم متشددون على هدم

أضرحة في ليبيا، ومجّد سلفيون في تونس إرهابيين مارسوا القتل والذبح بشيعة العراق، وكثير برقمع الشيعة في البحرين وإقصاءهم، وشكك آخرون بشيعة السعودية وخونهم، وقامت تنظيمات "إسلامية" بعمليات قتل مروعة بحق شيعة سوريا وتهجيرهم، وفي السياق نفسه، قامت تنظيمات سلفية بتهديم أضرحة صالحين في مصر، وأعلن عن أن "مصر سنية ولا يجوز الدعوة إلى التشيع على أراضيها، ولا يسمح ببناء حسينيات". بل وصل تهमيش الشيعة في مصر إلى الحد الذي طالبوا بحق المواطنة وعدم التمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين الذي كان موجوداً في الدساتير المصرية السابقة وحدث التفاف عليه اليوم.

يبدو أن داء الديكتاتورية قد نخر بنية الأمة الفقهية والفكرية على حد سواء، فرغم المآسي التي جلبتها الأنظمة الديكتاتورية والأفكار المتطرفة ما زال هناك من يؤسلم الطغيان ويبرر قمع الأفكار، وعقيدته في ذلك أن الإكراه في الدين من الإيمان. يقول الإمام الشيرازي رحمته: "السر في أن الأحزاب الإسلامية وغير الإسلامية التي أخذت بزمام الحكم في الشرق الأوسط لم تتمكن من تهيئة الرفاه للناس، هو لأنها على الأغلب دكتاتوريون مقابل ديمقراطيين، ومن شأن الديكتاتور أن يمارس كل لونه التضييق على الناس". محذراً رحمته من الديكتاتوريات المتمظهرة بمظاهر الإسلام والدفاع عن الحريات التي تنتج

الاستبداد المطعم بالحرية السورية.

إن التشدد الذي طبع فكر الإسلاميين وسلوكهم هو الذي يرسم منهجهم، وبالتالي فإن تجليات هذا التشدد من تكفير وإقصاء وإرهاب أصبحت هي من تحدد هوية التدين لدى المتشدين، ف"المجاهد" لا "يتأهل إيماناً" ويصبح "أميراً" إلا إذا قام بذبح عشرة من الشيعة أو أكثر، حيث إن عقل المتشدد قد تفرغ من عقلانيته، فالمتشدد نسخة من ذلك الذي وصف إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام: "كافر ما أفقته". وحاله كحال من قال فيه المنبي: "ومن البلية عدل من لا يرعوي / عن غيه وخطاب من لا يفهم". وإن الواقع اليوم في أكثر من بلد صعّد فيها إسلاميون إلى الحكم يتجه إلى سيطرة المتشدين بشكل يهدد وجود الدولة ويعيق بناءها مؤسساتياً، الأمر الذي ينذر بمواجهات دامية داخل المجتمع، وإن هناك من يرى أن "الثورات" ربما تحولت إلى أزمات حيث إنها بلا مفكرين، وأحرار بلا منهج، وحرّيات بلا ضوابط، وديمقراطية بلا أخلاق. يقول الإمام الشيرازي رحمته: "إذا اهتم الناس في بلد ديكتاتوري لإسقاط الدكتاتور بدون أن يكون لهم منهج للحكم القائم مقامه أو كان لهم منهج لكنه لم يكن واضحاً في بنوده وخصوصياته فإنهم سيقعون مرة ثانية وثالثة فريسة لدكتاتور جديد".